الساعة بمرتبة من الشدة لا يلتفت معها الى التحسر عند الموت بيأس
شيئا يزرونه وزرهم انما قلنا كذلك لان القاعدة مثل هذه الصورة
ان يكون الفاعل ضميرا مستترا يميزا لما ولا بد من مخصوص مقصد رابعا مولس
تنبيه على ان الخ لانه لما قيل مخصوص ذمهم لان الاخرة خير للمتقين يفهم منه
ان خيريته مخصوص بهم يعلم ان يكون وهو جواب لقولهم الخ اي زوا له
لان العقل يحكم بانه لا بد من حياته مستقرة لا افعالهم ينتفعهم
النفع الاخروي واما اعمال غيرهم فيكون لهوا ولعبا لانه اذا كان
الحيوة التي هي اللعب واللهو موجودا فالحياة التي لا لهو فيها ولا لعب
موجود بطريق الاولى معنى قد زيادة الفعل يعني ان قد في
الاصل للتقليل لكنه قد يستعمل للتكثير استعمال الضد في الضد
كرب فانه قد وضع للتقليل وقد يستعمل في ضده ولكنه قد يهلك
المال نايلة اوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله بمعنى ليس السكر يوجب موجوده
بل هو ذا الذي يهلك المال كرمه والتاويل في الحقيقة يمكن ان يراد ان
غرضهم في الحقيقة ليس تكذيبك ولكن مقصودهم تكذيب ايات الله
وان يراد ان تكذيبهم ليس عن القلب لانهم يعلمون صدقك
وانما هو باللسان وفيه دليل الخ لان الغرض من هذه الاية تسلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالاقتداء بالرسل المتقدمة في صبرهم
على تكذيبهم حتى اتاهم النصر ولا بد من وقوع تكذيبه حتى يتحقق الاقتداء
بهم تعالى او سلما في السماء يجوز ان يكون بمعنى الى وقد جوزه النحاة
في بهذا المعنى اي سلما واصلا الى السماء اذ يكون المعنى سلما راسه في السماء
او حالين عن المستكن اي حالين عن الضمير المستتر في ينبغي اي ينبغي

٢٨٥

ينبغي حال كونك في الارض او في السماء وانما كالموتى لا يسمعون بيان لربط
قوله تعالى والموتى يبعثهم الله بما سبق اي المستجيبون هم الذين يسمعون
ويفهمون على الحق لكن هولاء كالموتى فهم يبعثهم فيومئذ يؤمنون بك
لكن لا ينفعهم الايمان بالرفع على المحل فان محل دابة الرفع باسمية ما
وصف قطعا للمجاز السرعة ونحوها اي انما وصف لها بالجملة المذكورة
دفعا لتوهم الطيران مجازا عن السرعة حتى لا يكون طايرا حقيقتا بل
يكون المراد بالطاير السريع المذكور ويمكن ان يكون المراد الطيران
بالسهمة كما حكى بعض العارفين ويمكن ايضا ان يكون المراد من الطاير الذي
لا يدب على الارض فان لم يكن له جناحان كبعض العناكب الذي يتحرك في الهوي
او اعلم انه يتعرض لفايدة تعالى الارض وذكره صاحب الكشاف فقال
معنى ذلك زيادة التعميم والاحاطة كانه قيل وما من دابة في جميع الارضين
السبع ومن طاير قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه الا امم محفوظ احوالها
~~الا امم محفوظ~~ غير مهمل احوالها او القران الخ فان قيل هذا التفسير لا يناسب
ظاهر اما سبق وبالحق قوله تعالى ثم الي ربهم يحشرون بخلاف الاول فان
معناه على الاول انا فصلنا احوال كل امة من الامم المذكورة وغيرها في اللوح
المحفوظ وانتشار رزقها فيكون المذكورات امما امثالكم وبعد انقضاء
حالهم الى ربهم يحشرون ويمكن ان يقال ان المناسبة مع القران ان
القران بين منه التكاليف فمن عمل انها كانا مثابا في وقت الحشر ومن لم
يعمل بها كانا معاقبا وهو دليل واضح لنا على المعتزلة لانه حجة واضحة
على انه تعالى يضل من يشاء والمعتزلة ينفون ذلك الاضلال قبيح تعالى الله
عنه ويفسرون الاضلال بمعنى الاخذلال وتخلية العبد بحاله حتى

الاخذلالها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1